المقـــدمـــة

الحمد لله الذي شق لي في العلم طريقاً ووهبني الصـــبر لاجتيـــاز صعوبات مسالكه وله الفضل الأول في مساعدتي على إنجاز هذا الجـــهد العلمي..

وفي الحقيقة درج الناس على وصف القرن العشرين بأنه عصـــر الاتصال، ويعود ذلك إلى التطور الكبير الذي طرأ علـــى ســـبل الاتصـــال ووسائله، وانعكـــس هـــذا التطـــور بـــدوره علـــى الاتصـــال بعملياتـــه وتكنولوجياته ووسائطه..

وخلال الربع الأخير من الألفية الثانية تسارعت التطورات العلميـــة في مجال الإعلام والمعلومات، ويجمع العلماء المختصين على أن إنشـــاء شبكة المعلومات الدولية-الإنترنت Internet، يعد أهم إنجاز تكنولوجـــي تحقق، إذ استطاع الإنسان أن يلغي المسافات ويختصر الزمن ويجعل من العالم أشبه بشاشة إلكترونية صغيرة..

وشهد عقد التسعينات انفجاراً تكنولوجياً هائلاً فـــي الاتصـــالات، سواء أكان ذلك على مستوى تطور تكنولوجيا (الإعلام والمعلومات)*، أم على مستوى مراكز وقواعد المعلومات، وأصبحت تعابير ومفاهيم عصـــر المعلومات، ثورة المعلومات، تكنولوجيا الاتصال، حقائق ملموســـة فـــي وقتنا الحاضر، لأن التطور التكنولوجي اختزل الانعزال العقلي المعرفـــي للإنسان إلى الحد الأدنى، وتجسدت من خلال متابعة الأخبار والحصـــول

---

* مصطلحات "الإعلام" و"المعلومات" و"الاستعلامات" عند ترجمتها من اللغة العربية إلى اللغتين الإنكليزية والفرنســـية هـــي: (Information)، وفي اللغة الألمانية إعلام واستعلامات: (Information)، وانعكس ذلك على ترجمة مفاهيم "إعـــلام" و"اتصالات" و"معلومات" مما جعل بعض كليات الإعلام العربية تغير اسمها مـــن: (Faculty Of Information). إلى (Faculty Of Communication)، للتفرقة بينها وبين كليات المعلومات.

على المعلومات ونشر الثقافة وتسهيل الأعمال التجارية والمصرفية والطبية ومختلف العلوم، إلى جانب تبادل المعلومات الإعلامية والنشاطات الإنسانية الأخرى، وذلك من خلال إنشاء مراكز معلومات قادرة على تلقي ملايين المكالمات اللاسلكية في الثانية الواحدة، والرد على الأسئلة والاستعلامات في شتّى المجالات.

وفي عصر الامتزاج بين تكنولوجيا الإعلام والمعلومات، مع وسائل الاتصال الحديثة، تطورت الأجهزة تقنياً وأضحى الاتصال إلكترونياً وتبادل الأخبار ونقل المعلومات بين شبكات الحواسيب حقائق ملموسة، تمثل إحدى المقومات الأساسية للنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، مما أتاح بروز وسيلة اتصال جديدة على الساحة، يمكن للمشتركين فيها متابعة أحداث العالم وتطوراته من خلال شاشة الحاسوب (Computer Screen) ، بواسطة الإنترنت، بل ويقف المرء على حقائق العالم المترامي الأطراف وهو جالس في منزله أو مكتبه، وبأسرع من لمح البصر.

أي إن هذه التكنولوجيا المعاصرة فتحت الباب على مصراعيه، للانتقال الحر لموارد البيانات والمعارف والمعلومات عبر الحدود السياسية والجغرافية حول العالم، مختصرة الزمان والمكان، وموفرةً للأفراد والمؤسسات والدول المشتركين فيها الكثير من الخدمات والمعلومات وأفضليات وامتيازات، إلى الحد الذي لا نستطيع معه في المستقبل غير البعيد، التوقع بأنه لن يوجد فرد أو جماعة في مقدورها الهرب من تلك التأثيرات، التي سوف تتدفق عليه من كل صوب اتصالي.

كما تم استخدامها في عملية الترويج العالمي لوسائل الإعلام، وبرز ذلك واضحاً من خلال النشر الإلكتروني للصحف والمجلات، والبث

الحي لبرامج محطات الإذاعة والتلفزيون من خلالها، مما يعني أن الإنترنت تغلغلت أيضاً في الأوساط الإعلامية، واستفادت وسائل الإعلام من خدماتها، في عملية نقل الأخبار واستقبال الصور والأفلام، ولا يمكن لأحد اليوم أن يتجاهل دورها، في سهولة تبال الأفكار ونقل المعلومات عبر الكرة الأرضية، وتحققت بذلك فكرة عالم الاتصال الكندي (ماكلوهان)، حينما قال في عام ١٩٦٤، إن العالم سوف يصبح قرية إلكترونية بفضل تطور وسائل الاتصال.

وهذا ما دفع الباحث إلى الخوض في غمار هذا البحث، لمعرفة وظيفة الإنترنت الإعلامية، وخدماتها الفعلية التي قدمتها في مجال الإعلام واستخداماتها المختلفة ، من خلال الواقع الذي تعيشه وسائل الاتصال الجماهيري، في فهم واستيعاب هذه الوسيلة الحديثة، ووفق التطور الحاصل في تكنولوجيا الإعلام والمعلومات، انتظم هذا البحث في أربعة فصول، توزعت على النحو التالي :

شكل الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث، وتم فيه تناول مشكلة البحث، وتساؤلاته، وأهميته، وأهدافه، ومجال البحث، ومنهج البحث، وإجراءات البحث، والصعوبات التي واجهت البحث، والإشارة إلى عدم وجود دراسات سابقة، وتقديم بعض التعريفات الخاصة بأهم المفاهيم والمصطلحات الوردة في متن البحث، ولاسيما الجديدة منها على المتعاملين مع الإنترنت، والتي تعد عناصر أساسية في سياق فهم البحث.

وتناول الفصل الثاني إعطاء نبذة عن شبكات الحواسيب والاتصال، واستخداماتها في مجال الإعلام، وذلك من خلال السرد الوصفي للحقائق، وتكون الفصل الثاني من ثلاثة مباحث، تم في المبحث

الأول التركيز علي تدوين التعريفات الخاصة التي أطلقت على الإنترنت،من قبل المستخدمين لها من مختلف المجالات والتخصصات، بحكم أن المفهوم لا يزال شائكا.

كما تم تخصيص المبحث الثاني من الفصل الثاني للحديث عن نشأة الإنترنت ومراحل تطورها وآلية عملها، وتم فيه أيضا توضيح الصورة الحقيقة لنشأتها في أيامها الأولى، وكيف كانت تعمل في ظروف السرية أثناء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وكيف توسعت وتطورت وأصبحت تعمل بشكل علني وعلى نطاق واسع في العالم، ولازم الأمر من هذا كله استعرض الأهداف الغربية المرسومة لهذه التكنولوجيا، وأبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية.

وبحثت في الفصل الثالث عن الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت في عصر ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، وهذا هو صلب موضوع البحث، وتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، خصص المبحث الأول منه للحديث عن تكنولوجيا الإعلام وثورة المعلومات، وما رافق هذه المرحلة من تطورات في الأجهزة والتقنيات الحديثة للإعلام والمعلومات، وبروز الاندماج بين وسائط الاتصال المتعددة -ما يسمي (Multimedia) ، وهذا بدوره أدى إلى عولمة وسائل الإعلام بالإنترنت.

واحتوى المبحث الثاني على الوظيفة الإعلامية للإنترنت، وفيه بحثنا عن الخدمات التي قدمتها الإنترنت، وكيف تعاملت الصحافة مع خدماتها، ومدى استفادة وسائل الإعلام من خدمات الإنترنت، وخصص المبحث الثالث والأخير لرصد التشريعات القانونية لتكنولوجيا الإعلام والمعلومات، والتي استحدثت لتنظيم آلية عملها .

وخصص الفصل الرابع للحديث عن واقع الإنترنت في الوطن العربي، وقسم إلى ثلاثة مباحث، في المبحث الأول تم تسليط الضوء على الأقطار العربية المشاركة بالخدمة، والرصد الموثق بالأرقام لعدد المشتركين والمستخدمين للإنترنت في اثني عشر قطراً عربياً، لديها اشتراك كامل ومباشر، ثم عرض لبقية الأقطار العربية، وفي المبحث الثاني استعرضنا معوقات استخدام الإنترنت في الوطن العربي، وكيف يتعامل الإعلام العربي معها، وخصص المبحث الثالث لنتائج المسح الميداني لوسائل الإعلام اليمنية المشتركة في الإنترنت، والتعرف على طبيعة استخدامها للخدمات التي وفرتها الإنترنت، ومعوقات استخدامها للإنترنت .